[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

A Semiotic study of Hana Mina's Al-Shamso Fi Yum-e Ghaem based on Rifater's model

Golafrooz Mohebbi[1], Amir Hossein Rasoulnia[2], Ruhollah Sayadinejad[3]*

Abstract

Sahar Khalifa, a contemporary Palestinian novelist, is one of the prominent novelists of the Arab world. His novels have gained wide fame all over the world due to the reflection of Palestinian realities, especially resistance, social and women's issues, as well as due to the use of an attractive and effective language structure. In Al-Sabbar (1967), Khalifa deals with the issues that the Palestinian society encountered. She uses a linguistic structure that is often distinct in all kinds of narrations. This study examines the novel's distinct narrative characteristics based on Abdul Malik Murtad's classification. The study finds that Sahar Khalifa has used all the narrative forms proposed by Abdul malik Mortad, namely narrative texture, dialogue. and monologue. Also, he has used all narrative pronouns (third person, second person and first person) in her novel, and the third person pronoun is the most used in the narration of event. In addition, in the narrative based on the third person pronoun, he often relies on medium eloquent language, and when he decides to emphasize more on drawing the dialogue space of the two sides in the narrative, he fluctuate between using eloquent language and simple (colloquial) dialect, but when the time comes the characters have dialogue with each other, the uneducated characters often use street slang and the educated characters use eloquent and simple language.

Keywords: Arabic narrative, narrative language, Abdul Malik Mortad, Sahar Khalifa, Al-Sabbar.

Spring (2024) Vol 5, No. 12, pp. 93-116

Received: 18/01/2024 **Accepted: 29/04/2024**

[1] Coresponding Author PhD candidate, Department of Arabic Language and Literature, kashan University, Kashan-Iran**,** *Email: golafrooz4519908401@gmail.com*
[2] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, kashan University, Kashan-Iran, *Email: rasoulnia@kashanu.ac.ir*
[3] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, kashan University, Kashan-Iran, *Email: Saiiadi57@gmail.com*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

القراءة السيميائية لرواية (الشَّمسُ في يومٍ غائمٍ) لحنا مينا بناء على نمط ريفاتر

گل افروز محبی[1]*، امیر حسین رسول نیا[2]، روح الله صیادی نجاد[3]

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٤/٢٠
تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/٠١/١٨

الملخص

يعد اكتشاف العلاقات التناصية والعمليات اللغوية التي تحكم مساحة النص دائماً أحد أكثر الموضوعات إثارة للاهتمام بالنسبة لعلماء اللغة. في السبعينيات، قدم مايكل ريفاتر (١٩٧٨)، وهو عالم لغوي وسيميائي فرنسي أمريكي، نظريته في القراءة السيميائية مع وجهة نظر مفادها أن النص الأدبي عبارة عن بنية معقدة ويمكن فحصها من زوايا مختلفة. إنّ القراءة السيميائية عند ريفاتر هي نظرية في القراءة النصية تقوم على أن النص الأدبي هو فعل تواصلي يحدث بين المؤلف والقارئ. باستخدام العلامات يغرس المؤلف معنى في النص ويفهم القارئ معنى النص من خلال تفسير هذه العلامات. يرى ريفاتر بأنّ النص الأدبي له بنية متعددة الطبقات. المستوى الأول من النص هو المستوى الظاهر أو المستوى الصفري الذي يفهمه القارئ في المقام الأول. المستوى الثاني للنص هو مستوى فك التشفير أو المستوى الأول، حيث يفهم القارئ المعنى الأعمق للنص من خلال فهم العلامات والعلاقات بينها. المستوى الثالث للنص هو مستوى الإنتاج أو المستوى الثاني، حيث ينتج القارئ معنى جديدا لنفسه من خلال التفاعل مع النص. تتكون هذه النظرية من المخالفات، عملية التراكم، الأنظمة الوصفية، الهيبوغرام والمصفوفة. أجري هذا البحث بأسلوب وصفي-تحليلي بهدف قراءة سيميائية لرواية «الشمس في يوم غائم» للكاتب السوري الشهير حنا مينا. تشير نتيجة هذا البحث إلى أن مصفوفة النص عبارة عن شبكة من العلاقات الدلالية بين مختلف الأشكال الناقصية التي تشكل البنية الدلالية للنص. نتيجة التركيز على البنية اللغوية في هذا العمل هي المصفوفة التي تم تحديدها في نص الرواية وهي «إسقاط النظام البرجوازي». هذه المصفوفة عبارة عن شبكة من العلاقات الدلالية بين الهيبوغرامات الثلاثة «الطبقة البرجوازية» و«اليقظة الاجتماعية» و«الانتفاضة العامّة». في هذه المصفوفة، يتم تقديم الطبقة البرجوازية باعتبارها السبب الرئيسي لعدم المساواة والتمييز في المجتمع. تتمتع هذه الطبقة بالثروة والسلطة وتستخدم هذا المنصب لاستغلال الطبقات الدنيا في المجتمع. نتيجة هذا الاستغلال هي الصحوة الاجتماعية لدى الشعب، مما يجعل الناس يسعون إلى تغيير النظام القائم. يمكن أن يؤدي هذا التغيير إلى إنهاء النظام الرأسمالي وإنشاء مجتمع أكثر عدالة. نظر لاعتماد هذا النقد السيميائي على التفسير الشخصي للقارئ، يمكن القول بأنّ هذه النظرية ذاتية إلى حد كبير.

الكلمات الدليلة: السيميائية، ميخائيل ريفاتر، «الشمس في يوم غائم»، القراءة الاستكشافية، القراءة السيميائية، السردانية العربية.

[1] أستاذة مشاركة، طالبة مرحلة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، كاشان-إيران.
البريد الإلكتروني: golafrooz4519908401@gmail.com
[2] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، كاشان-إيران، البريد الإلكتروني: rasoulnia@kashanu.ac.ir
[3] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، كاشان-إيران، البريد الإلكتروني: Saiiadi57@gmail.com

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

الربيع (٢٠٢٤م)، السنة الخامسة، العدد ١٢، صص ٩٣-١١٦

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

١. المقدّمة

السيميائية علم متعدد الأوجه يمكن استخدامه في مجالات مختلفة بما فيها اللغويات والأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس والفن. يتناول هذا العلم دراسة العلامات ومعانيها. يمكن أن تكون العلامات أشياء وصور وكلمات وسلوكيات وحتى عواطف. يتشكل معنى كل علامة فيما يتعلق بالعلامات الأخرى والسياق الذي تقع فيه. السيميائية هي أداة قيمة للقراءة. يساعد هذا العلم القارىء على التعرف على العلامات الموجودة في النص وفهم العلاقات الدلالية بينها والاستمتاع بقراءته أكثر.

القراءة السيميائية هي نوع من القراءة يستخدم النظريات السيميائية لفهم النص وتفسيره. في القراءة السيميائية ينتبه القارئ إلى العلامات الموجودة في النص ويتفحص معناها بالنسبة إلى بعضها البعض وللسياق الذي تقع فيه. على سبيل المثال، في القراءة السيميائية لقصيدة ما، ينتبه القارئ إلى العلامات الموجودة في القصيدة، مثل الكلمات والصور والأصوات وحتى الصمت. ثم يدرس معنى هذه العلامات وعلاقتها ببعضها البعض والسياق الذي تقع فيه. يمكن أن يساعد هذا النوع من القراءة القارئ على فهم المعنى الأعمق للنص وفحص زوايا مختلفة وتقديم تفسيرات جديدة له.

النقد السيميائي هو منهج نقدي قيم يستخدم أساليب مختلفة (التحليل العنصري لعناصر النص المختلفة مثل العلامات والدالات والدوال والعلاقات بينها)، التحليل البنيوي (بنية النص بما في ذلك العلاقات بين مختلف عناصره) وتحليل الخطاب (النص كفعل خطاب) لتحليل النص وتفسيره. من مميزات هذا النقد: تعميق فهم النص، إتاحة إمكانية التفسيرات الجديدة، خلق الوعي بدور الثقافة في معنى النص وعيوبه: التعقيد ونتيجة لذلك الحاجة إلى معرفة ومهارة عالية كما يمكن ذكر حالة عدم اليقين التي تؤدي إلى تفسيرات مختلفة للنص.

تعتبر نظرية القراءة السيميائية، نظرية فعالة يمكن الاستفادة منها في تحليل أنواع مختلفة من النصوص، منها: النصوص الأدبية، والإعلامية، والإعلانية. يمكن لهذه النظرية أن تساعد القارئ على فهم المعنى الأعمق لهذه النصوص. على سبيل المثال، باستخدام القراءة البلاغية للسيميا، يمكن تحليل الرسائل السياسية والاجتماعية والثقافية التي تنتقل عبر وسائل الإعلام والإعلانات. يمكن أن يساعد هذا القارئ على اتخاذ قرار أكثر استنارة بشأن هذه الرسائل. يعد مايكل ريفاتير (Michael Riffaterre) أحد النقاد الذين دخلوا مجال النقد السيميائي في النصف الثاني من القرن العشرين بكتابه سيميائية الشعر (١٩٧٨). هو الذي اهتم بالتماسك في القراءة، ورأى أن النص له طبقة سطحية وخارجية وطبقة داخلية عميقة. الوصول إلى الطبقة السطحية يتمّ بالقراءة الاستكشافية (heuristic reading) ويتم الحصول على تلقي الطبقة الهيكلية العميقة من مقطع القراءة بأثر رجعي (retroactive reading).

تعتبر الرواية من أهم الأنواع الأدبية في الثقافة العربية. دخل هذا النوع، الثقافة العربية في القرن التاسع عشر عندما دخلت الثقافة الغربية العالم الإسلامي. منذ البداية، أصبحت الرواية واحدة من الأنواع الأدبية الأكثر شعبية في الثقافة العربية. سمح

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

هذا النوع للكتاب العرب برواية قصص أكثر تعقيداً وأعمق. ساعدت الروايات الكتاب العرب على تصوير القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية للعالم العربي وإسماع أصواتهم ومساعدة القراء العرب على فهم العالم من حولهم بشكل أفضل.

تغطي الروايات العربية مجموعة واسعة من المواضيع. بعض الروايات العربية تحكي قصص حب. وبعض الروايات تروي قصصاً تاريخية أو سياسية ومنها ما تروي قصصاً اجتماعية أو نفسية. قد لعبت هذه الروايات دوراً مهماً في تشكيل الثقافة والمجتمع العربي وساعدت في نشر الثقافة العربية في العالم.

كما يمكن تطبيق النظرية السيميائية لقصيدة ريفاتر على نص الرواية. الرواية هي أيضاً نص أدبي ينقل المعنى إلى القارئ باستخدام الإشارات. مثل القصائد، تستخدم الروايات أيضاً الإشارات اللغوية. يمكن أن تشمل هذه العلامات الكلمات والعبارات والجمل وحتى الصور. الروايات، مثل القصائد، لها بنية معقدة. يمكن أن يتضمن هذا الهيكل عناصر مثل القصة والشخصيات والأحداث ومساحة القصة. الروايات، مثل القصائد، يمكن أن يكون لها معان متعددة. يمكن إنشاء هذا المعنى من خلال العلامات وبنية النص. هذه العلامات تشكل معنى النص وتجعل القارئ يفهم المعنى الأعمق للنص من خلال فهم هذه العلامات.

سبب استخدام هذا المنهج في تحليل رواية «الشمس في يوم غائم» هو، أولاً وقبل كل شيء: الحضور القوي للمخالفات في سياق النص، الرواية المبحوثة في الإستعارة وغير المباشرة. لقد اقتربت لغة القصيدة مما يؤخر المعنى وفي المقام الثاني: تعتبر هذه الرواية عملاً اجتماعياً وسياسياً. في النصوص الاجتماعية والسياسية، عادة ما تجعل الوحدة الموضوعية النص أدبياً ومن وجهة نظر الإعادة، تتم قراءة جميع دلالات النص في خدمة تحقيق تماسكه؛ لذلك فإن هذا المنهج مناسب جداً لتحليل نص الرواية. من خلال قراءة هذا البحث سيفهم القارئ العلاقات النصية العميقة في اتجاه تقارب الموضوع ويكتشف أن هذه النظرية تنطبق أيضاً على النصوص القريبة من لغة الشعر. يقدم هذا البحث الأنماط والتقنيات السيميائية لميخائيل ريفاتر للباحثين في مجال اللغة والأدب.

في هذا الصدد، فإن هذا البحث، باستخدام المنهج الوصفي–التحليلي ومنهج القراءة السيميائية، المعتمد على مكونات القراءة عند ميخائيل ريفاتر، يبحث عملياً في التراكم والأنظمة الوصفية والهيبوغرام والمصفوفة في رواية الشمس في يوم غائم لحنا مينا –أحد النصوص الأدبية العربية المعاصرة– تهدف إلى معرفة كيفية تطبيق النظرية على نص الرواية. يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. كيف تصبح تعارضات المكونات النحوية المستخدمة في رواية الشمس في يوم غائم استناداً إلى نمط القراءة عند ريفاتير بمكونات نحوية تعتمد على نمط قراءة الراوي وتؤدي إلى قراءة عميقة للعمل؟

٣. كيف يمكن تطبيق عناصر قراءة ريفاتير (المصفوفة، هيبوغرام، التراكم، النظم الوصفية) على رواية الشمس في يوم غائم؟

٤. ما هي نتائج القراءة الاستكشافية والاسترجاعية في الرواية المذكورة؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

١.١ خلفيه البحث

مع الدراسات التي أجريت ومع الوصف الذي يتم ملاحظة بعض الأبحاث في مجال المنهج السيميائي؛ إلا أنه لم يتم إجراء أي بحث حول القراءة السيميائية لرواية الشمس في يوم الغائم استنادا إلى مكونات قراءة ميخائيل ريفاتر. فيما يلي الحالات المبحوثة في موضوع الرواية أو النظرية؛

يتناول محمد البارودي (١٩٩٣م) في كتاب رواية حنا مينا الكفاح والفرح، التجارب الإبداعية لحنا مينا من المنظور الأسري والاجتماعي. كما يتناول المؤلف أدب مينا وأفكاره في هذا العمل.

قد بحث عز الدين العوف (٢٠٠٧م) في بحثه عن المغامرة النصية في رواية الشمس في يوم غائم، في تعدد النصوص وتنوعها في الرواية ومن بين السمات الجذابة التي أوردها لهذا العمل، وجود الأسطورة والاستعارة والتأكيد فيها.

بير باكستروم (2011) (Per Bäckströmم) في مقال بعنوان

Forgive us, o life! the sin of Death: A critical reading of Michael Riffaterre' s Semiotics of Poetry,

قراءة نقدية بالأنموذج السيميائي لقصيدة ميخائيل ريفاتر في قصيدة «اغفر لنا يا حياة خطيئة الموت»؛ تقدم تحليلاً للقصيدة المبحوثة وتبحث إشكالياتها اعتماداً على أنموذج ريفاتر. مع وصول الموجة التفكيكية الثانية في تحليل الشعر الحديث، وصف المؤلف هذه النظرية بأنها غير فعالة وأنها مجرد منهج وصفي، ويذكر اعتماد النظرية الشكلية على النص، مما يؤدي إلى تجاهل أي عامل آخر غير التناص.

عبدالله حسن¬زاده ميرعلي وفاطمة زماني (٢٠١٧م) في المقال الذي يحلل رواية سالمرجى، بناءً على نظرية مايكل ريفاتر في السيميائية التناصية، قاما بتحليل الرواية المذكورة بناءً على نظرية ريفاتر في القراءة وأثناء فحص العناصر غير الحرفية للنص. قد تحققت في هذه الرواية التراكم (الموت والحياة) والنظام الوصفي (الموت). كما تم تقديم المصفوفة أو العنصر الأساسي للرواية على أنها مشكلة الموت واستعصائه على الحل.

بناء على الخلفية المقدمة يمكن القول بأنّه لم يقم أي باحث بالبحث في رواية الشمس في يوم غائم استنادا إلى نظرية إعادة القراءة. يعتبر هذا العمل، الأوّل في نوعه في مجال إعادة قراءة الرواية المذكورة. باعتبار أن مبدأ النظرية مقدم في بنية القصيدة وأن عدد الأعمال النثرية في هذا المجال نادر جداً؛ لذلك يعتبر البحث مبتكراً من وجهة نظر تعميم النظرية على النصوص القريبة من لغة الشعر.

٢. المفاهيم النظرية للبحث

من أجل تحليل مكونات القراءة السيميائية للرواية المبحوثة والوصول إلى الطبقات العميقة للنص، لابد أولاً من شرح المفاهيم الأساسية للبحث والنظرية المرغوبة ومن ثم تحليل العمل الأدبي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

١.٢ نمط القراءة من وجهة نظر ريفاتر

للقراءة دور خاص في إعادة إنتاج النص. ازداد الاهتمام الفلسفة والعلوم الإنسانية في الغرب بعد الحرب العالمية الأولى (عبدى وذوالفقارى، ٢٠٢٣: ٧٥-٥٣). القراءة من الاتجاهات النقدية التى تساعد قراءة النص على زيادة معرفة القارئ ووعيه وتتيح له العثور على وجهات نظر جديدة حول العالم. تتم القراءة بمساعدة قواعد وآليات متماسكة في النص. "قواعد القراءة هي الأساليب التي يستخدمها اللغويون لفهم معنى الوحدات اللغوية" (الصفوي، ١٤٠٠: ٢٥٤-٢٥٥). إنّ فهم القارئ لنظام السلاسل الدلالية التي تخلق بنية النص يؤدي إلى نوع من إعادة إنشاء النص. إن ظهور عناصر الشبكة والعلاقات المنهجية وتجنب النظام والتضمين في نظرية ريفاتر يتحدث عن أهمية بنية النص في نظره وهي من عوامل تسوية القراءة في نظره. يحدد ريفاتر طريقتين للقراءة: المحاكاة والسيميا (نامور مطلق، ١٤٠٠: ٢١٨). السيمائية علم ومنهجيّة بوصفها إحدى أهم المناهج النقديّة المعاصرة ترمي إلى عمليّة البحث والتنقيب عن العناصر اللغويّة (هاشمي امجد وآخرون، ٢٠٢٣: ١٢٩). إن نتيجة رؤية ريفاتر للتناص هي القراءة الاستكشافية والقراءة الاسترجاعية.

١.١.٢ القراءة الاستكشافية

وإذا كانت القراءة مبنية على العلاقة بين النص والسياق الاجتماعي التاريخي وكذلك مقارنة النص وتشابهه مع المصادر الحقيقية والخارجية وتمثيلها، فإن القراءة تكون محاكاة أو استرجاعية. «القراءة الرجعية هي قراءة النص مرة واحدة بعد الانتهاء من قراءته» (القحطاني، ١٤٤٣هـ: ١٢٣). ويقول ريفاتر في هذا السياق:

"إذا أردنا أن نفهم سيميائية الشعر، فيجب علينا أن نميز بدقة بين مستويين (مرحلتين) من القراءة عن بعضهما البعض. قبل تحقيق الدلالة، يجب على القارئ أن يمر عبر المحاكاة" (ريفاتير، ١٩٨٧: ١٥-١٦). مستوى المحاكاة هو مستوى سطح النص. يشير هذا المستوى من القراءة إلى أن القارئ قد وصل إلى المستوى الأساسي للقراءة. في عملية الاكتشاف، تتم قراءة القارئ خطياً من بداية النص إلى نهايته. (الشكل ١).

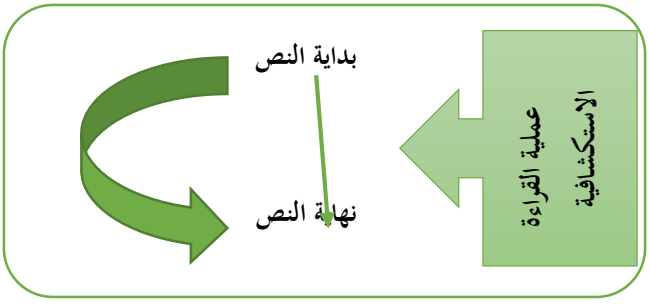

(الشكل ١).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

القراءة الاستكشافية أو المتلقاة (Heuristic) وهي المرحلة الأولى من فك التشفير الذي يكون اتجاهه حسب اتجاه الحركة الخطية للشعر يعني من الأعلى إلى الأسفل ومن السطر الأول إلى السطر الأخير (ريفاتير، ١٩٨٣: ٥). في هذه المرحلة من عملية القراءة، يواجه الجمهور تناقضات ليس لها إجابة.

٢.١.٢ القراءة الاسترجاعية

وإذا كانت القراءة مبنية على النظام الرمزي وارتباط النص بذاته أو بنصوص أخرى فإن القراءة تسمى رجعية أو رمزية أو استرجاعية أو تفسيرية أو غير ديناميكية (Retroactive). فك التشفير في هذه المرحلة هو أساس العمل. ينقل القارئ المطلع من نهاية النص إلى بدايته ليفتح العلامات ويستعين بالروابط المنهجية للنص لاسترجاع التفسير. أخيراً، فهو يتعرف على مصفوفة أو شبكة القصيدة (النص ذو اللغة غير المباشرة)، أي الافتراض الأساسي الذي يسبب وحدتها. ينبغي تحديد بنية النص؛ بحيث يمكن تصور تدفق التفسير. (الشكل ٢)

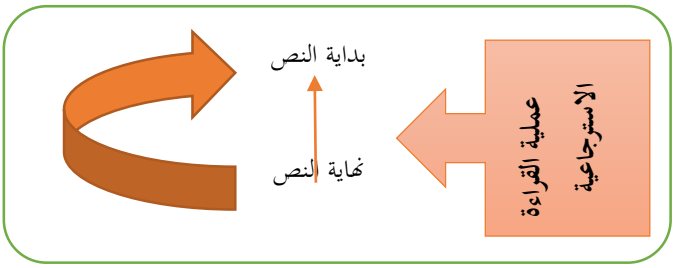

(الشكل ٢)

كل قراءة هي ولادة جديدة للنص. وهذه التعددية للنص مع تعددية قراءته هي من المنجزات المميزة لرؤية الراوي للنص وإدراك القارئ له. من العناصر المهمة في القراءة الرمزية لريفاتر، يمكن أن نذكر المصفوفة (Matrix) والهيبوغرام (Hypogram) والتراكم (Accumulation) و النظام الوصفي (Descriptive systems) (الشكل ٣) والتي نتناولها في القسم التالي.

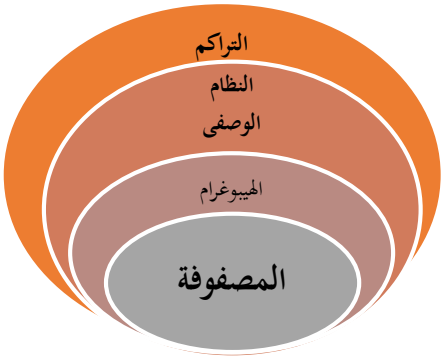

(الشكل ٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

إنّ الاتصال الداخلي والتسلسلي للعناصر الموجودة في النص هو سبب هذه العمليات. إن إعادة بناء هذه العمليات في بنية النص تدل على نوع من التماسك الشامل ووحدة النص. خلال هذه العمليات، يحاول القارئ ربط المعنى وفهمه وهذا الفهم العميق هو الذي يقوده إلى النقد السيميائي للنص. في عملية القراءة الاسترجاعية، ينتبه ريفاتر إلى العناصر الخمسة التالية وهي:

١. **المخالفات (ungrammaticality)**: إنّ بنية النص، وفق بعض القواعد النحوية، توصل القارئ إلى المعنى. إنّ تجنب هذه القواعد يخلق نوعاً من الغموض لدى القارئ، وهو ما يمكن العثور عليه في نصوص أخرى. وفي القراءة السيميائية يتم التعامل مع «المخالفات» أولاً (ريفاتر، ٢٠٠٩: ٢٣). يقدم ريفاتر ظاهرة تجنب القواعد النحوية أو عدم التنظيم كخطوة أولى للقارئ ليقرأها بالاسترجاعية. عندما يواجه القارئ عوائق غير نحوية، فإنه يضطر إلى الكشف عن المستوى الثاني والأعلى من المعنى الذي يفسر الجوانب غير النحوية في النص (سلدن؛ بيتر، ١٣٨٤: ٨٥). المخالفات هي جوانب في النص تبدو متناقضة وغريبة إذا تم تفسيرها بشكل مرجعي ولكن بإعادة قراءة النص على أساس البنى الرمزية يتم حل تناقضاتها (نامورمطلق، ١٣٩٤: ٢٢٢؛ آلن، ١٣٨٠: ١٦٦ و كالر، ١٣٨٨: ١٥٥). لذلك ومن أجل تفسير النص وقراءته بالإسترجاعية، لا بد من قراءة تناصية لهذه التعسفات. العناصر غير النحوية هي عناصر خارجة عن النظام النحوي وتحصل على معناها من خلال العلاقات التناصية مع النصوص الأخرى. بعض الأمثلة على العناصر غير اللفظية هي: التكرار، التماثل، التباين، التشبيه، الاستعارة، السخرية، الرمز، الكلمات الجديدة وما إلى ذلك.

مهمة القارئ هي الوصول إلى نقطة النهاية في القراءة، أي الوصول إلى طبقات عميقة لا يوجد فيها نقطة غموض للكلمات والعبارات. عالم واضح ومفهوم لا يوجد فيه أي أثر لعدم الفهم. للكشف عن المخالفات، يتم تنفيذ عمليات مثل التراكم والأنظمة الوصفية بمساعدة آليات خاصة. أول عملية منهجية يصل إليها القارئ مع القراءة الأولية هي التراكم.

٢. **التراكم (accumulation)**: يصادف القارئ أثناء القراءة نوعاً من تراكم السلاسل الدلالية في النص التي تصل إلى معنى واحد. مجموعات التراكم شائعة في المجال الدلالي. المشاركة في المعنى هي أساس هذه المجموعة. ويصف ريفاتير ظهور الكلمات في عملية التراكم على النحو التالي: «بغض النظر عن معناها الأصلي في اللغة العادية فإنها تصبح مترادفة» (ريفاتير، ١٩٨٣: ٣٩). التراكم عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تتجمع حول المعنى (semem) من خلال المرادفات. تدور العيون والأذنين واليدين والقدمين والرأس وما إلى ذلك حول معنى أجزاء الجسم (الشكل ٤). يسمى جمع عدة كلمات لها نفس المعنى بالتراكم.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

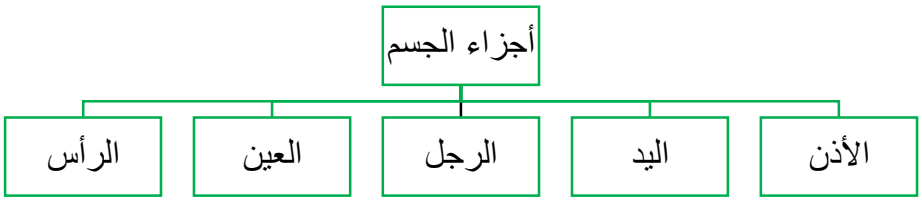

(الشكل ٤)

٣. **النظام الوصفي** (**descriptive systems**): يُطلق على عدد من الكلمات التي تخلق مجموعة واحدة من المعاني في النص اسم النظام الوصفي. يتم مشاركة مكونات هذه المجموعة في مناطق الوساطة. تعد الأنظمة الوصفية أحد أنواع البنى المعرفية التي يستخدمها القراء أثناء القراءة (غولدمان، ٢٠٢٣: ١١٢). تساعد هذه القوافي القارئ على تكوين صورة ذهنية عن الموضوع أو المفهوم المطلوب (خميس، ١٤٤٣: ١٧٦). الفرق بين النظم التراكمية والوصفية يرتبط بالعلاقة بين مكونات المجموعة، فهي في التراكم تقوم على الترادف وفي النظم الوصفية تعتمد بالعلاقة الإستعارية وفي بعض الأحيان تكون الكلمات في النظام الوصفي غير منتظمة. مجموعة مثل: الزهرة، المرأة، المعشوقة، القمر... تشير إلى عنصر الجمال ويتم التعبير عن هذه المجموعة على أساس النظام الوصفي. (الشكل ٥)

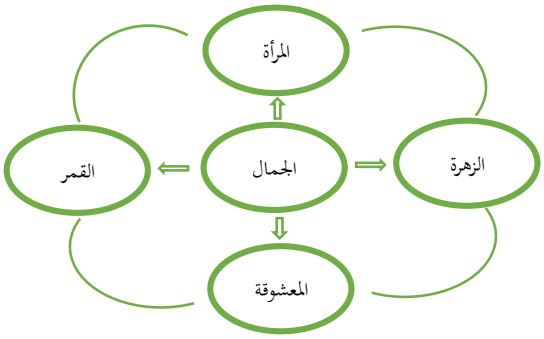

(الشكل ٥)

«يتضمن النظام الوصفي مجموعة من الكلمات كلها كالأقمار الصناعية تدور حول مفهوم محدد أو كلمة محايدة. الكلمة الأساسية هي كلمة يأتي دورها باعتبارها جوهراً من أن معناها يشمل معنى جميع الكلمات التابعة» (ريفاتير، ١٩٨٣: ٣٩). يجب العثور على الكلمة الأساسية خارج مساحة النص. «ويمكن القول: إنّ القصائد الوصفية تشتمل على كلمات وعبارات تثير كلمة جوهرية، أي كلمة غير محددة في نص القصيدة» (بايندە، ٢٠١٨: ٢٧). إن تماسك وهدفية الوحدات التراكمية والنظام الوصفي يرشد القارئ إلى استقبال رسالة النص (هيبوغرام).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

٤. **هيبوغرام (Hypogram)**: قد تلقى ريفاتر هذا المصطلح من اللغويات السوسورية وما بعد السوسورية. يقول: «إن النقصان هو نظام من العلامات يتضمن بيان خبر واحد على الأقل ويمكن أن يمتد إلى حجم النص. يمكن أن يكون النقصان أيضاً ظاهرة. الإمكانات موجودة في اللغة أو ظهرت من قبل في نص سابق» (ريفاتير، ١٩٧٨: ٣٩). إن توسيع مجموعة الهيبوغرام على مستوى النص يرشد القارئ إلى الجوهر الدلالي الرئيسي. إن حدوث الهايبوغرام في نصوص أخرى يدل على أهمية عملية التناص مع خلق سلسلة من الارتباط بين النصوص المختلفة. «بالنسبة للخطيب (هيبوغرام) ليس سوى جملة معروفة (نمطية) موجودة مسبقاً في اللغة الاجتماعية. بطريقة يتذكرها القارئ من خلال قراءة صورة شعرية أو كلمات مشابهة» (هوبكنز، ٢٠٠٥: ٦). إن الرسم البياني، مع الاتصال الشعري الذي يخلقه على سطح النص، يشتت الموضوع الأساسي للنص على سطحه.

٥. **ماتريس (matrix)**: وفقا لريفاتر، فإن المصفوفة هي العنصر الأساسي الذي يقوم عليه النص. المصفوفة هي أداة تحليلية يمكنها مساعدة القارئ على فهم العلاقة بين المكونات المختلفة للنص. هذا الارتباط يمكن أن يساعد القارئ على فهم النص بشكل أفضل وتفسير النص وفهمه بشكل أعمق (إبراهيم، ١٤٤٣: ١١٤). إنّ البنية الفوقية للكلمات وحدها لا تدل على شكلها الأساسي ولكن يجب الوصول إلى البنية العميقة من خلال تفسيرها. يسمي ريفاتر، المصفوفة البنية الأساسية للنظام النصي:

«إنّ بنية البيانات اللفظية، والتي سأسميها المصفوفة من الآن فصاعدا، مثل جميع الهياكل، هي مفهوم مجرد لم يتحقق في حد ذاته أبداً ويتجلى في متغيراته وتناقضاته البطيئة» (ريفاتير، ١٩٧٨: ٢٦). في نظرية القراءة لريفاتر، يشير المكون اللغوي لمصفوفة النص إلى العلاقات بين الوحدات اللغوية في النص. يلعب المكون اللغوي لمصفوفة النص دوراً مهماً في عملية القراءة. يستخدم القراء هذا المكون لفهم معنى النص وتحديد العلاقات بين الوحدات اللغوية وبناء نموذج عقلي للنص (رستمي، ٢٠١٨: ١٣٨). يعتبر المحور الرئيسي للنص، الذي يعالجه المؤلف أثناء بناء النص لإنشاء عمل، هو مصفوفة ذلك العمل. لذلك ينبغي للقارئ المستنير أن يصل إليها بالتدبر والفكر.

عادة ما تكون المصفوفة، التي لها بنية مفترضة، غائبة عن النص، لكن وجودها الأولي، الموجود في النص، يسمى نموذجاً (Model). أما المتغير الثالث الذي قدمه ريفاتر فهو النص وفي الحقيقة العلامة الشعرية (Poetic Sign)، التي تقدم بأشكال مختلفة ومتغيرة كعنصر صغير في النص. (الشكل ٦)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

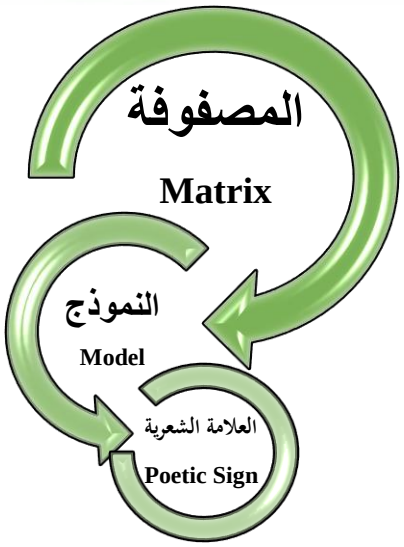

(الشكل ٦)

إنّ إعطاء هوية للعناصر البنيوية للنص مع التركيز في الوقت نفسه على النص والقارئ لتحليل المعنى والتأكيد على الحضور الفاعل للقارئ، هي إحدى خصائص القراءة السيميائية التي يطرحها ريفاتر واستقلالية النص في امتلاكه للعناصر البنيوية للنص. العنصر الأساسي في مصفوفته له خاصية متميزة.

٣. التحليل السيميائي لرواية «الشمس في يوم غائم» من وجهة نظر ريفاتر

إنّ الوضع الاقتصادي والسياسي السيئ الذي يحكم المجتمع والشعور بالمسؤولية لم يسمحا لحنا مينه بأن يكون غير مبالي بهذه الظروف. حناء مينه من الكتاب الواقعي (كاسوحة، ١٩٩١: ٣٠). كان له بنشاطه الأدبي والاجتماعي والسياسي، الذي يدل على مكانته، دور كبير في خلق الصحوة العربية لصالح الفقراء وضد الأغنياء وضد فساد المجتمع. من خلال شخصيات روايته، يرسم مينا دائماً شخصية الأشخاص الحقيقيين والقانونيين في المجتمع (عيد، ١٩٧٩: ٥٥). كتب رواية الشمس في يوم غيم والتي تم تحويلها إلى فيلم سينمائي بنفس العنوان في فلسطين وسوريا عام (١٩٧٣). فيما يلي نتناول أولا القراءة الاستطلاعية للرواية ومن ثم قراءتها الاسترجاعية.

١.٣ قراءة استكشافية أو خطية لرواية «الشمس في يوم غائم»

توفر القراءة الاستكشافية أو السطحية صورة عامة عن القصة ومفاهيمها الأساسية من خلال الدراسة الأولية للنص. إلى جانب أحداث الرواية، عبر ثلاث مراحل رئيسية، يعبر الكاتب عن صورة انهيار نظام الأسرة؛ المرحلة الأولى: الصراع والفجوة بين الأبناء والآباء. المرحلة الثانية: الانفصال عن الأسرة والانضمام إلى الفئات الاجتماعية. المرحلة الثالثة: انهيار الأسرة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

المرحلة الأولى: الصراع والفجوة بين الأبناء والآباء. القصة التي تدور أحداثها في إحدى المدن الساحلية الصغيرة في سوريا هي قصة صبي صغير في الثامنة عشرة من عمره ينتمي لعائلة ثرية من الطبقة البرجوازية. رقصة العائلة الشابة التي لها مكانة خاصة ويؤديها في الغالب رب العائلة مع صديقه الفرنسي المستشار، إلى جانب بقية أفراد العائلة، هي رقصة التانغو. لدى الأب نوع من الغيرة والحساسية تجاه رقصة التانغو الغريبة، أما الابن فيهتم برقصة الخنجر ويرقص رقصة الخنجر. هذا هو الفرق الأول. صراع آخر هو في نوع الموسيقى. يختار والد الأسرة مايسترو (مدرب موسيقى) لابنه الصغير ويريده أن يتعلم العزف على البيانو لكن الابن الصغير يتعلم الآلة والدف الضروريين لرقصة الخنجر. صراع آخر يتعلق بمدرب الصبي الصغير. لقد اختار الأب مايسترو والابن الصغير يبحث عن خياط من حي فقير. صراع آخر هو في اختيار مرشح الشاب الذي اختارته الأسرة وهو ابن عم ثروت مندش صاحب النظارات الطبية والذي سيحصل قريبا على ميراث كبير ولكن الشاب يقع في حب امرأة تبتسم له. يرى في أحلامه وبعد ذلك يقع في حب امرأة وحيدة ذات قميص أرجواني وعيون سوداء كبيرة.

المرحلة الثانية: الانفصال عن الأسرة والانضمام إلى الفئات الاجتماعية. في صراع مع ثقافة الأسرة، يستبدلها الصبي الصغير في البداية بالسلماني العجوز. لكن أثناء التعرف على الخياط، يترك السلماني الرجل العجوز ويقضي معظم وقته مع الخياط ليتعلم رقصة الخناجر. كما أن ذهاب الصبي الصغير إلى الحي الفقير والرقص لهم هو شكل من أشكال الهروب من عائلته واللجوء إليهم.

المرحلة الثالثة: انهيار الأسرة. عندما يصيب صبي صغير ساقه عن طريق الخطأ أثناء رقصه بالخنجر ويسقط الخنجر من يده، تلتقط المرأة المشردة الخنجر وتأخذه إلى منزل الصبي الصغير. سلوك هذه المرأة يهز أسس الأسرة المهتزة. المرأة التي تعيش في بيغول تعرف الأب والمدير العام أي صهر العائلة. لقد شهد عدة مرات علاقاتهم غير المشروعة مع النساء في الحي الفقير. في هذا اللقاء تنكشف حقيقتهم المرة وتتسبب في مزيد من الصراع بين أفراد الأسرة وخاصة الصبي الصغير. في المشهد الأخير يصل هذا الصراع إلى ذروته. زيارة ابن صغير من عائلة غنية إلى حي فقير ومنزل خياط يثير غضب والده. يقتل الأب الخياط في يوم غائم وممطر، بعد جريمة القتل الظالمة هذه، يقتل الابن والده بنفس الخنجر الذي هو إرث جد قنصلهم.

٢.٣ قراءة استرجاعية أو سيميائية لرواية «الشمس في يوم غائم»

في قراءته الاستكشافية للرواية يواجه القارئ الواعي عقبات لا بد من التغلب عليها للوصول إلى الطبقة الدلالية الكامنة في الرواية وتحقيق القراءة التأملية عبر مراحل. في قراءة رواية الشمس في يوم غائم يتم الحديث أولاً عن الجوانب غير النحوية في الرواية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

١.٢.٣ المخالفات في رواية الشمس في يوم غائم

في نظرية القراءة لريفاتر، تعني التناقضات أو الانحرافات النحوية أن التفسيرات لا معنى لها أو أنها غير فعالة للأحداث والتجارب الشخصية. فيما يلي بعض عناصر رواية الشمس في يوم غائم التي تمنع اعتبار النص مجرد حدث: مخالفة معجمية: كلمتا «الشمس» و«يوم غائم» في «الشمس في يوم غائم»؛ عنوان الرواية إنها مخالفة. يعود سبب هذا الشذوذ إلى أن الشمس تفقد ضوءها في يوم غائم ولكنها لا تختفي. هذا التناقض يدفع القارئ للبحث عن المعنى الخفي لهذا الوصف. استخدام هذه الألفاظ العامية بنوع من التناقض يخرج القارئ من مستوى التشبيه.

– **الانحرافات الدلالي**: لا، اقصد التنّين، برؤوسه السبعة، كما في الصورة» (مينه، ٢٠٠٨م: ٢٧٧). يمكن كشف الشيطان ذو الرؤوس السبعة القارئ من خلال العلاقات النصية في نصوص أخرى. يمكن التحقق من عدم انتظام التعبير في قسمين: الجزء الأول:«لا، اقصد التنّين». في هذا القسم يستخدم المتكلم كلمة «لا» للدلالة على شيء مختلف عما قاله من قبل. إلا أن هذا التعبير غامض؛ لأنه ليس من الواضح ما الذي يحاول المتحدث الإشارة إليه. الجزء الثاني: «برؤوسه السبعة، كما في الصورة». في هذا القسم يشرح المتحدث المزيد عن معناه «التنّين» ويستخدم جملة «برؤوسه السبعة، كما في الصورة». هذه الجملة أيضاً غامضة؛ لأنه ليس من الواضح ما هي الصورة التي يقصدها المتحدث. عدم انتظام العبارة يرجع إلى عدم وضوح المعنى لدى المتحدث. يمكن أن تسبب هذه المخالفة غموضاً أو سوء فهم في ذهن المستمع. يمكن أيضاً استخدام الطرق التالية لإصلاح عدم انتظام الجملة: ١. استخدام علامات الترقيم المناسبة: على سبيل المثال، يمكن استخدام الفواصل المنقوطة للفصل بين جملتين مستقلتين. ٢. استخدام المزيد من العبارات التوضيحية: على سبيل المثال، يمكنك استخدام عبارة «التنّين الأسطوري» لتوضيح المعنى بشكل أكبر. ٣. استخدام لغة بسيطة ومفهومة: فمثلاً يمكنك استخدام عبارة «التنّين ذو الرؤوس السبعة» بدلاً من عبارة «التنّين، برؤوسه السبعة».

«لا تنعي كالبومة» (م.ن: ٢٩): الخياط لا يعجبه كلام زوجته ويطلق عليها البومة المشبوهة. هذا على الرغم من أنه في عالم الواقع، لا يمكن لزوجته كإنسان أن تكون طائراً مثل البومة ولا يمكن للبومة الطائرة أن تبشر بالسوء.

«شعرك كقطيع ماعز رابض على جبل جلعاد» (م.ن: ٥٧). في ظل هذا الالتباس، قارن المؤلف القصيدة بقطيع من الماعز البرية باستخدام التشبيهات. هذا التشبيه هو فعل تواصل يستخدمه المؤلف لغرس معنى معين في النص. هذان المقالان «كالبومة» و «كقطيع» من خلال المحاكاة وتطبيق تقنية التشبيه، ينشطان قوة الصورة لدى القارئ ويساعدانه على الفهم العميق.

يخاطب المؤلف حس الخيال لدى القارئ وفي أماكن مختلفة من الرواية، يروي للقارئ خيالات بطل الرواية، التي يصاحبها نوع من الحياة. على سبيل المثال؛ في الحالات الخمس التالية، يجعل الكاتب القارئ يفكر بعمق بمساعدة صناعة الكشف:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

١. «وخيّل إليّ أنّني أسمع تصفيقة متميّزة، ممسوقة، تعزف لحنها الخاص، لحنها الذي يقول إنني لك، لك، لك» (م.ن: ٣٠). هذه الكلمات من القصة لا يمكن للقارئ أن يختبرها. إن المخالفة الواردة في هذه العبارة هي وصف للوهم السمعي أو «صمم» الشخص.

٢. «الصورة تخرج من الصورة» (م.ن). إن تكرار كلمة «الصورة» في النص هو تأكيد على معناها، أي تأكيد على أحد الفنون الجمالية الإنسانية. الاضطراب المعروض في هذه العبارة هو سرد لتجربة عقلية تظهر فيها صورة كائن أو شخص فجأة من صورة أخرى. حدث لم يشهده القارئ. إنّ استخدام الفعل «تخرج» لوصف خروج الصورة يدل على أن الصورة تخرج بشكل فاعل وإرادي من الصورة الأخرى وهو ما يمكن أن يدل على أنها صورة رمزية لقوة أو مفهوم ناشئ. عدم ذكر الصورة التي تخرج منها الصورة الأخرى يدل على أن الصورة يمكن أن تنبثق من أي صورة أخرى يمكن أن تمثل صورة رمزية لشيء يمكن أن يظهر في أي سياق.

٣. «سيدقّون، بأرجلهم، أرضنا النائمة، إبنة الكلبة، ليوقظوها، وستستيقظ» (م.ن: ٣٥). الأرض كائن حي قد نام. إن إعطاء الحياة للأرض التي لا حياة فيها يتعارض مع تجارب القارئ. الخياط يلعن الأرض؛ لأنه أهمل ونام. يؤكد النص للقارئ أن المخلوق قد نام بسبب الضربات وسيستيقظ قريباً، لكن هذا لم يفهمه القارئ بشكل موضوعي. لذلك، لا يمكن تصديقه بالنسبة له. الاضطراب الموضح في هذه العبارة هو وصف للهلوسة السمعية للشخص الذي يسمع خطى شخص ما على الأرض. إنّ استخدام التجسيد لوصف الأرض بأنها نائمة ومستيقظة يوحي بأن الأرض تعتبر كياناً حياً لها وعي. يضيف هذا التخصيص طبقة من المعنى للصمم ويجعله أكثر محببة. يمكن أن تكون صحوة الأرض المجازية رمزاً لصحوة الطبيعة، أو صحوة الأمة، أو صحوة الوعي الشخصي. يعتمد المعنى المحدد للاستعارة على الشخص المعين الذي يعاني من الصمم. قد يكون التعطيل وسيلة للإنسان للتعبير عن رغبته في الاستيقاظ أو تغيير شيء ما في حياته. يمكن أن تكون استعارة صحوة الأرض وسيلة للرمز إلى التحول الشخصي للفرد.

٤. «كانت اصابعي تتكلم وحين أوقّع بها لحناً راقصاً... أبعثُ الحركة في الجماد. أجعل الحجر يرتعش، يتخلج، تدّب فيه الحياة (م.ن: ٥٤). الاضطراب الموضح في هذه العبارة هو رواية للوهم السمعي للموسيقى الذي يشعر أن أصابعه تتحدث. قد يكون الاضطراب طريقة الموسيقى للتعبير عن رغبته في إحداث تغيير في العالم. إن قدرة أصابع الموسيقى على خلق الحركة في جسم غير حي يمكن أن تكون رمزا لقدرة الموسيقى على تغيير العالم.

٥. «أنا نائم وقلبي مستيقظ» (م.ن: ١٧٠). الاضطراب الوارد في هذه العبارة هو رواية وهم استيقاظ الإنسان الذي يشعر أنه بينما جسده نائم، فإن قلبه مستيقظ. إن عدم انتظام استيقاظ القلب أثناء نوم الجسم يمكن أن يكون رمزاً لقدرة الإنسان على التغيير أو تحسين حياته. يذكر أديب مخالفة أخرى في مكان ما من الرواية؛ عبارة «نحن دودة وحيدة ينكح رأسها ذنبها وبالعكس. شرفاء مثلها وطفيليّون أيضاً» (م.ن: ٩٥). إنّ الاضطراب الذي تظهره هذه العبارة هو وصف لوهم الشخص الذي يشعر أن المجتمع يستغله ككيان واحد. إنّ استخدام الاستعارة لوصف المجتمع بأنه دودة يوحي بأن المرء قد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

يشعر أن المجتمع كيان فاسد وطفيلي. تضيف هذه الاستعارة طبقة من المعنى إلى السرد وتجعله أكثر دفئاً. قد يكون الاضطراب تعبيراً عن رغبة الشخص في تغيير المجتمع. يمكن أن يكون استغلال المجتمع أيضاً رمزاً للحاجة إلى التغيير. بعبارة أخرى:

«أنت زهرة في حقل من الشوك» (م.ن: ٢٨). عدم انتظام هذا التعبير هو وصف للوهم البصري لدى الإنسان الذي يشعر أن الشخص الذي يحبه كالزهرة بين الأشواك. قد تكون العصيان طريقة الشخص للتعبير عن رغبته في دعم من يحب أو مساعدته في التغلب على المشاكل. يمكن أن ترمز الأشواك إلى المشاكل أو المخاطر أو التحديات. هذه الرمزية تعطي معنى أعمق لنص الرواية. لا يستطيع القارئ فهم المعنى الحقيقي للمخالفات على المستوى الاستكشافية. أكثر استخدامات الكاتب شيوعاً في نص الرواية هو المخالفات الدلالية وتكون هذه المشكلة فعالة عندما تكون لغة الرواية قريبة من لغة الشعر.

٢.٢.٣ تراكم رواية «الشَّمس في يومٍ غائمٍ»

إن عملية التراكم في نظرية إعادة القراءة لريفاتير تعني تراكم التأويلات والمعلومات والمعرفة في ذهن القارئ. تبين هذه العملية أنه مع تقدم النص، يضيف القارئ تجاربه ومعارفه وتفسيراته السابقة إلى النص وبالتالي تشكيل تفسير أكثر اكتمالا للنص. من أجل التغلب على العوائق النحوية، يشير ريفاتر إلى عملية التراكم في بنية النص. بحسب نظرية ريفاتر تتجلى التراكمات التالية في نص الرواية:

١.٢.٢.٣ التراكم الأول

في عملية قراءة رواية الشمس في يوم غائم يواجه القارئ وحدات دلالية متكافئة حول معنى «الموسيقى» والتي يمكن ملاحظتها على شكل الكلمات التالية:

«آلة موسيقية/ العزف/ عود/ كمان/ بُزق/ الزمر/ شُبابة/ الأرغن/ نغمات رخيمة عميقة/ رياح الأراغن/ العازف/ يغنّون/ البيانو/ دوائر نغمية/ المايسترو/ عجم عشيران/ البنصران/ الطبل» (مينه: ٢٠٠٨). كل هذه الكلمات تشير إلى ظهور الموسيقى في النص ومن خلال إبرازه يحقق الكاتب نوعاً من التحول في إيصال الرسالة إلى الجمهور. استناداً إلى نظرية التراكم لريفاتر، فإن التحليل المعجمي لمعنى «الموسيقى» من رواية «الشمس في يوم غائم» يساعدنا على فهم كيفية الموسيقى كموضوع ومفهوم من خلال التكرار وتقوية التلميح وتعميقه في النص.

٢.٢.٢.٣ التراكم الثاني

أما التراكم الثاني الذي يمكن ملاحظته في النص فهو يدور حول المعنى الشائع لكلمة "الرقص" والذي ورد مع الكلمات التالية:

«طرب/ الحفلة/ الحلقة/ الدائرة/ اسطوانة/ رقصة الخنجر/ رقصة التانغو/ خبط أرجل/ الراقصين/ أرقص التانغو في الكازينو/ يوقّع على الأرض/ أبسط ذراعيّ/ أحرّكهما/ أبدان الراقصين/ بقدميک/ يدور على نفسه/ مرسلاً ذراعيه في حركات ايقاعيّة/ يوقّع بقدميه/ هزّ كتفيه» (مينه: ٢٠٠٨). تراكم الرقص في نص الرواية يركز أفكار القارئ على إدخال نوعين من الرقص

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

البطيء (التانغو) والرقص الديناميكي (الخنجر). من خلال التركيز على ظاهرة الرقص، يكون المؤلف فعالاً في خلق شعور بالنظام بالإضافة إلى الزيادة التدريجية في التوتر والتوقع لدى القارئ.

٣.٢.٢.٣ التراكم الثالث

أما التراكم الثالث الذي يمكن ملاحظته في النص فهو يدور حول المعنى الشائع لكلمة «المرأة» والذي ورد مع الكلمات التالية:

«سيّدة/ بالابتسامة/ للجسم والوجه والثغر/ إمرأة أخرى/ الجسوم/ صدّيقات/ الزّوجة/ أختي/ والدتي/ جارية/ ذات الإبتسامة/ إبنة عمّي/ أمّها/ بطّة/ الأنثى/ نملة كبيرة/ شابة/ فتاة/ جمعيّة نسائيّة/ الفتيات/ السيّدات/ إمرأة عمّي/ مديرة المدرسة/ سيّدة البيت/ شقيقتي/ فلّاحة/ صاحبة القميص اللّيلكي/ ستّي/ ضحيّة/ راهبة/ الآنسة/ ملعونة/ البنت/ طفلة/ قاتلة أو مقتولة/ كانت قطّة/ ميتة/ سعيدة/ ماهرة/ عارية/ قاسية/ مفكّرة/ كانت ساكنة، عذبة» (مينه: ٢٠٠٨).

ووفقا للكلمات المقدمة، فإن تراكم معنى «المرأة» ظهر مرارا وتكرارا في الرواية. يصف هذا التراكم وجود المرأة من زوايا مختلفة وشاملة في الحياة ويلفت المؤلف انتباه القارىء بشكل خاص إلى هذا المفهوم إلى جانب الشعور بالسلام (ذات الابتسامة).

٤.٢.٢.٣ التراكم الرابع

التراكم الرابع الذي يمكن ملاحظته في النص يدور حول المعنى الشائع لـ «الأجنبية» والذي ورد مع الكلمات التالية:

«إيطاليا (إيطاليا)/ الشركسية (روسيا) (جامر، ٢٠٠٤: ٦٤)/ روما (إيطاليا)/ بالفرنسية/ الكازينو (أمريكا)/ فولتير، روسو، مونتسكيو (فرانسا)/ القنصلاتو (فرانسا)/ نابليون بونابرت (فرانسا)/ الجنرال كليبر (فرانسا)/ ديكنز (إنجلترا)/ كوسانة (فرانسا)/

Homme de loi (بالفرنسية: رجل القانون) Fou / (بالفرنسية: مجنون) jacobistes / (بالفرنسية: ثوريون) / Criminels (بالفرنسية: مجرمون) Les pauvres / (بالفرنسية: الفقراء) !Les Barbares / (بالفرنسية: البرابرة) / Oh! Quelle glorieuse r’evolution (بالفرنسية: يا لها من ثورة مجيدة).(مينه: ٢٠٠٨)»

تكرار هذه الكلمات يعرّف القارئ على التنوع الثقافي في العالم ويخلق لديه شعوراً بالثراء الثقافي. إنّ احترام ثقافة وحضارة الدول والاعتراف بها مسألة تنتقل إلى الجمهور في القراءة الأولية للرواية، لكن وجود كلمات أجنبية يثير أيضاً التساؤل عما إذا كانت الدولة المستهدفة تحظى باحترام المؤلف من بقية الدول. الدول وخاصة الدول المذكورة أم لا؟! لماذا يوجد المزيد من الكلمات الفرنسية في نص القصة؟! المفاهيم المقدمة مع اللغة المركزة في النص، أي الفرنسية، تعبر عن موضوعات مثل:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

القانون، الفقير، الثورة، المجرم، المجنون، وأبطال الثورة الثقافية والوطنية الفرنسية. فهل يبحث المؤلف عن غرض محدد من إظهار هذه المفاهيم في النص السردي؟! سيخبرنا هذا التراكم عن آثار أقدام الدول المذكورة في أرض المؤلف.

٣.٣.٣ الانظمة الوصفية من رواية «الشَّمس في يومٍ غائمٍ»

في نظرية الإعادة، تسمى مجموعة الأوصاف المتعلقة بموضوع أو مفهوم معين بالنظام الوصفي ذو العلاقة الافتراضية. «النظام الوصفي هي الأعمال التي يصف فيها الشاعر موضوعا أو مشهدا» (شفيعي كدكني، ٢٠١٨: ١٢٣). يمكن التعبير عن هذه الأوصاف من خلال الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الصور أو حتى المفاهيم. في نص الكتاب قيد المراجعة، يمر القارئ عبر المستوى الأول من القراءة، في مواجهة الأنظمة التي تشبه الأوعية العصبية في سياق النص إلى المستوى الثاني من القراءة، أي القراءة الاسترجاعية. في هذه الرواية، انطلاقاً من وجهة نظر مايكل ريفاتر، هناك أربعة أنظمة وصفية، هي:

١.٣.٣.٣ النظام الوصفي الأول

وفي النظام الوصفي الأول ست عشرة كلمة وتركيبة وعبارة تدور حول محور «الصحوة والثورة» وتشمل:

«التوجد بين الحضور والغياب/ قارعوا الطبل/ أنا نائم وقلبي مستيقظ/ في طريقي إلى الأحياء/ في مبارزة صامتة/ الخنجر في قلبه/ الأرض تتنبّه/ يدقّون الأرض/ دققت الأرض النائمة/ أعزف بقدمك، دقّ بها الأرض، أثقبها/ إنتفاضة/ الثورة/ يوم القيامة/ الذين في القبور يخرجون/ الصورة التي ستخرج من الصورة ستسمع وتستجيب/ فجّر في ذاته شعوراً» (مينه: ٢٠٠٨).

النظام الوصفي في نظرية القراءة عند ميخائيل ريفاتر هو مجموعة من الأوصاف المتعلقة بموضوع أو مفهوم محدد. النظام الوصفية هي أعمال يصف فيها الشاعر مكانًا أو شخصًا أو حدثًا (مندور، ١٤٢٨: ١٢٣). يمكن التعبير عن هذه الأوصاف من خلال الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الصور أو حتى المفاهيم ولها تأثيرات مختلفة على القارئ. في هذه القصيدة ومن خلال استخدام الصور والاستعارات المختلفة، يسعى الكاتب إلى خلق حالة من الصحوة والثورة، يصفها للقارئ. على سبيل المثال، في جملة «قارعوا الطبل» يستخدم صوت الطبل لتكثيف هذا الموقف. صوت الطبل هو رمز الحياة والحركة. لكن في هذه القصيدة صوت الطبل لا يصل إلى أذني المؤلف. هذا يدل على أن المؤلف في حالة من السكون والجمود. الطبل هو رمز الحرب والنضال. في هذا النص يمثل الطبل بداية الحرب. يستخدم أديب حالتي «النوم» و«اليقظة» مع عبارة «أنا نائم وقلبي مستيقظ». هاتان الحالتان هما رمزا لقطبي الوجود. في هذه الرواية يكون المؤلف في حالة نوم؛ حيث قلبه مستيقظ وهذا يدل على أنه في حالة من الوعي اللاواعي.

٢.٣.٣.٣ النظام الوصفي الثاني

وفي النظام الوصفي الثاني سبعة عشر عبارة وتركيبة تدور حول محور «الوطن» ومنها:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

«شعرك كقطيع ماعز رابض على جبل جلعاد/ أسنانك اللّؤلؤ الصّادر من الغسل/ شفتاك كسلكة من القرمز/ فمّك حلو/ خدّك كفلفلة رمّانة/ عنقك كبرج/ ثدياك كخشفتي ظبيتين توأمين/ ترعيان بين السوسن/ مشرقة كالصباح أنتِ/ جميلة كالقمر/ طاهرة كالشمس/ مرهبة كجيوش بآلوية/ زعرورة بريّة/ كاعمدة من الدّخان/ أيّتها المرجومة بأيدي الكفرة/ وطنيّة/ طفلة كبيرة» (مينه: ٢٠٠٨).

تصف هذه القصيدة جمال الوطن وعظمته. في هذه القصيدة يصف الكاتب هذا الجمال والعظمة للقارئ من خلال استخدام الصور والاستعارات المختلفة. هذه العبارات والتركيبات تدل على أن الوطن أرض جميلة ومقدسة ومجيدة. يتكون فحص هذه العبارات والمجموعات مما يلي:

«شعرك كقطيع ماعز رابض على جبل جلعاد»: هذه العبارة تدل على أن شعر المرأة، وهو رمز الوطن، ينمو مثل قطيع من الماعز البرية على جبل جلعاد. «شفتاك كسلكة من القرمز/ خدّك كفلفلة رمّانة/ ثدياك كخشفتي ظبيتين توأمين/ ترعيان بين السوسن»: هذه العبارات تصف جمال المرأة (الوطن). «عنقك كبرج»: هذا الوصف يتناول قوة الوطن، كالركيزة القوية. «مشرقة كالصباح أنتِ/ جميلة كالقمر/ طاهرة كالشمس»: هذه العبارات تقدم الوطن مشرقا و نقيا كالشمس و جميلا كالقمر.

في هذه العبارات يصف الكاتب امرأة. يتحدث عن جمال مظهر هذه المرأة مثل شعرها وأسنانها وشفتيها ووجهها ورقبتها وصدرها وحتى ملابسها. لكن هذا الجمال الخارجي ليس سوى جزء من وصف هذه المرأة. يتحدث المؤلف أيضاً عن صفات أخرى لهذه المرأة، مثل إيمانها وطهارتها وشجاعتها ولطفها. يعتبر هذه المرأة رمزا لوطنه وأرضه وشعبه. الوطن أرض جميلة ومقدسة ورائعة ويجب حمايتها.

٣.٣.٣.٣ النظام الوصفي الثالث

وفي النظام الوصفي الثالث أربعة عشر مجموعة وعبارة تدور حول محور "التطور والتحول" في ثلاث مراحل هي:

المرحلة الاولى: «يتحوّل الجمر إلى الرّماد/ يعود إلى تراب/ تحوّل التهيّج السعيد إلى همود كئيب/ الإنسان الذي يتحوّل إلى عصب متوتّر/ عالمها الداخلي راكد مثل البركة».

المرحلة الثانية: «نداء جسد».

المرحلة الثالثة: «أنا لست راهباً ولكنّني انسان/ الحركة في الجماد/ الحجر يرتعش/ فتاة التمثال خرجت من الرّخام/ تخرج الصورة من الصورة كما خرج التمثال من التمثال/ خرج التّمثال من الرّخام/ نفخت الحياة في الجماد/ قلبي ينشد/ تعالي، هنا الحياة فتعالي» (مينه: ٢٠٠٨).

يصف هذا النظام التحول والتغيير. ويصف الكاتب هذا التطور والتغيير للقارئ من خلال استخدام الصور والاستعارات المختلفة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

يستخدم في المرحلة الأولى صوراً مثل «جمر»، «رماد»، «تراب»، «تميّج» و «عصب متوتر». تظهر هذه الصور أنه في البداية تكون هناك حالة من الإثارة والحماس. لكن هذه الإثارة تتحول مع مرور الوقت إلى صمت ولامبالاة.

وفي المرحلة الثانية يستخدم المؤلف صورة «نداء الجثة». «الانظمة الوصفية... تؤكد على الصور والتفاصيل الحسية لخلق انطباع حي ودائم» (الموشن، ٢٠١٥: ١٣٥). كما تظهر هذه الصورة أنه في هذه المرحلة بدأ الشعور بالحاجة إلى التغيير ونبتت بذور الحياة والحركة. قد يكون سبب هذا الطلب غريزة البقاء أو حتى الرغبة في الحرية.

في المرحلة الثالثة، يستخدم المؤلف صورا مثل «الحركة في الصلبة»، «اهتزاز الحجر»، «خروج الفتاة من التمثال الرخامي»، «خروج الصورة من الصورة»، «خروج الصورة من الصورة»، «خروج التمثال من الرخام»، «بيث الحياة في الصلب» ويستخدم «أغاني القلب» و«الدعوة إلى الحياة». تظهر هذه الصور أن الشخص يمر بتحول وتغيير جذري في هذه المرحلة ويمكن أن يؤدي إلى ولادة هذا الشخص من جديد.

بشكل عام، هذا النظام هو وصف للتحول والتغيير الداخلي في الشخص. هذا التحول والتحول من حالة الصمت واللامبالاة إلى حالة الحيوية والحياة يمكن أن يكون سببه عوامل مختلفة؛ لكن في النهاية يؤدي ذلك إلى ولادة هذا الشخص من جديد.

٤.٣.٣.٣ النظام الوصفي الثالث

وفي النظام الوصفي الرابع تسع عشرة كلمة وتركيبة تدور حول محور «الرأسمالية»، منها:

«إبنة القلعة/ صاحبة الأملاك/ عشيقة وكيل املاكها/ يا سيّدة القبو/ الأوغاد/ الفلّاحين/ أسياد هذا الكون/ فلاحاته/ النبلاء/ الأغنياء/ الملّاكين/ ذوي الأملاك/ السادة/ الخدم/ ضعفاء/ الأكواخ/ الأقوياء والأشرار/ القلاع/ الأكواخ/ السّور» (مينه: ٢٠٠٨).

يصف هذا النظام المجتمع الطبقي والنظام الرأسمالي. قد قدم رولان بارت تعريفا يعتبر الأكثر اكتمالا من حيث الشمول: «الأنظمة الدلالية والدلالية التي تشمل القيم الأخلاقية والاجتماعية والعقائدية» (الحمداوي، ١٩٩٧: ٩٦). يصف الكاتب في هذه القصيدة هذا المجتمع باستخدام صور واستعارات مختلفة. يتحدث عن الطبقتين الأيديولوجيتين الرئيسيتين في هذا المجتمع، أي الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة.

الطبقة الرأسمالية في هذا النظام بصور مثل «ابنة القلعة» (١)، «صاحبة الأملاک»، «عشيقة وكيل املاكها»، «سيّدة القبو»، «أسياد هذا الكون»، «النبلاء»، «الأغنياء»، «الملّاكين»، «ذوي الأملاک» و «السادة». تظهر هذه الصور أن الطبقة الرأسمالية هي طبقة قوية وغنية تسيطر على الطبقة العاملة.

في هذه الرواية، توصف الطبقة العاملة بصور مثل «الفلاحين»، «الضعفاء»، «البيوت» و «الأقوياء والأشرار». تظهر هذه الصور أن الطبقة العاملة هي طبقة ضعيفة وفقيرة تستغلها الطبقة الرأسمالية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

٤.٣.٣ هيبوغرام لرواية «الشَّمس في يومٍ غائمٍ»

في نظرية القراءة لريفاتر، يعتبر الهيبوغرام هو القطب المفاهيمي للنص الذي يرتبط بعناصر النص الأخرى من خلال شبكة من العلاقات الدلالية والمصفوفة عبارة عن شبكة من العلاقات الدلالية بين الهيبوغرامات المختلفة التي تشكل البنية الدلالية من النص. وفقاً للأنظمة التراكمية والوصفية الموجودة في نص رواية الشمس في يوم غائم، فإن النقش والجوهر الدلالي المركزي الذي تم تحديده هما: «الانتفاضة الاجتماعية والانتفاضة العامة ضد النظام الطبقي».

يوضح هذا الرسم البياني الوضع الذي يسعى فيه أفراد المجتمع إلى تغيير النظام الاقتصادي والسياسي القائم. هذا التغيير يمكن أن يؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية للناس وتحقيق العدالة الاجتماعية.

في هذا النص، يمثل التراكم والأنظمة الوصفية المختلفة هذا النقصان. على سبيل المثال، في بداية الرواية يذكر المؤلف حالة عدم المساواة والتمييز في المجتمع. يبين أنه في هذا المجتمع تتمتع الطبقة الحاكمة بالثروة والسلطة، بينما تعيش الطبقات الدنيا في المجتمع في فقر وحرمان. يخلق عدم المساواة والتمييز هذا الأساس للصحوة الاجتماعية لدى الناس.

٥.٣.٣ المصفوفة لرواية «الشَّمس في يومٍ غائمٍ»

وبحسب الدراسات، فإن مصفوفة «إسقاط النظام البرجوازي» في نص رواية «الشمس في يوم غائم» يمكن الاطلاع عليها وتلقيها على النحو التالي:

وفي رواية "الشمس في يوم غائم" تحدث المؤلف عن هذه المصفوفة بالتفصيل. يبين كيف تسبب "الطبقة البرجوازية" الاستغلال في المجتمع. كما يوضح كيف يؤدي الاستغلال و"الرأسمالية" إلى الصحوة الاجتماعية لدى الناس.

وفي نهاية الرواية يذكر المؤلف انتفاضة الشعب ضد النظام القائم. تظهر هذه الانتفاضة انتصار الشعب وتحقيق رغبته في خلق مجتمع أكثر عدلاً. مجتمع يخلو من وجود نظام فاسد تشرق فيه الشمس على جميع الناس بالتساوي والعدل.

نتائج البحث

ووفقاً لنموذج القراءة الذي قدمه ميخائيل ريفاتر تم الحصول على النتائج الإحصائية التالية في رواية الشمس في يوم غائم:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

- إن وجود التناقضات الدلالية القوية في سياق نص الرواية يدل على أن الرواية المبحوثة قريبة من اللغة المجازية وغير المباشرة للقصيدة مما يؤخر المعنى؛ وبسبب هذا التشابه اللغوي، يمكن تطبيق النظرية السيميائية لقصيدة ريفاتر على هذا العمل.
- عمر النص يعتمد على المصفوفة المخبأة فيه وهي افتراضية. إن مصفوفة الرواية المبحوثة هي: إسقاط النظام البرجوازي. وقد لعبت هذه العبارة دوراً أساسياً في وحدة الرواية وتماسكها. فكّ رموز الفرضية الأساسية للنص يجعل كل مفهوم يصل إلى موضعه الحقيقي. تنقل هذه العملية القارئ من المستوى الابتدائي إلى المستوى الثانوي في القراءة.
- الهيبوغرام هو الفرع الأول المنفصل عن المصفوفة في بنية النص والذي يهتم بنشر المعنى على مستوى النص. ترتكز الكليشيهات أو النفاقات في الرواية المبحوثة على عنصرين رئيسيين هما «اليقظة الاجتماعية» و«الانتفاضة العامة».
- من القراءة الاستكشافية يفهم القارئ انهيار الأسرة ومن القراءة الاسترجاعية للرواية انهيار النظام الرأسمالي.
- إن حتمية انتقال القارئ من مستوى المحاكاة إلى مستوى التأمل تظهر قوة الأنظمة التي تحكم النص، وهو ما يجمع القارئ.
- تساعدنا هذه الأفكار في البنى اللغوية في النص، بالإضافة إلى أهمية هذه المختارات في توليد، على استهداف نوع من العناصر الفاعلة الأخرى في خلق الأحداث الأدبية.

هامش: في الأدب والفن والموسيقى البرجوازية، غالبا ما تستخدم القلعة كرمز للقوة والحماية. تعتبر القلاع مكاناً آمناً ومحمياً للأشخاص الأثرياء والأقوياء. هؤلاء الناس يحمون أنفسهم من الأخطار المحتملة باستخدام القلاع. (الجرادي، ۲۰۰۹: ۱۹۷-۱۹۸)

المصادر

- ابراهيم، عبدالله (١٤٤٣). مهارات القراءة والكتابة، الأردن: دار النشر العلمي للمؤلفين والمترجمين.
- ألين، جراهام (٢٠٠١). التناص، ترجمة بايام يازدانجو، طهران: المركز.
- بايندە، حسين (٢٠١٨). النظرية الأدبية والنقد، المجلد الثاني، طهران: سمت.
- الجرادي، محمد (٢٠٠٩). الرمز في الثقافة العربية، عمان: دار شؤون الثقافة.
- الحمداوي، جميل (١٩٩٧). السيموطيقا و العنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الاعلام، مجلد ٢٥. عدد٣. صص ١١١-٧٩.
- خميس، عبد الله (١٤٤٣ق). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، القاهرة: دار الشروق.
- رستمي، يعقوب (٢٠١٨). نظرية القراءة، طهران: مطبعة جامعة طهران.
- ريفاتر، مايكل (٢٠٠٩). معالم الشعر، ترجمة علي‌رضا نبيلو شهركاني، طهران: نشر المركز.
- سيلدن، رامان وبيدسون، بيتر (٢٠٠٤). دليل النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة عباس مخبر، طهران: تصميم جديد.
- الشفيعي الكدكني، محمد رضا (٢٠١٨). النقد الأدبي، طهران: سخن.
- صفوي، كوريش (٢٠٢١). مقدمة في علم اللغة في دراسات الأدب الفارسي، طهران: علمي.
- عبدي، صلاح‌الدين؛ ذوالفقارى، اكرم (٢٠٢٣). قراءة تفكيكية للقصة القصيرة («يا ايها الكرز المنسي» للزكريا تامر

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

نموذجا)، دراسات في السردانية العربية، ٥ (١٠)، صص ٧٥-٥٣.

- عيد، عبدالرزاق (١٩٧٩). عالم حنا مينه، الروائي، بيروت: دارالآداب.
- القحطانی، محمد بن عبدالله (١٤٤٣ق). مهارات القراءة والكتابة، الأردن: دار النشر العلمي للمؤلفين والمترجمين.
- كالر، جوناثان (٢٠٠٨). البوتيكات البنائية (البنيوية واللسانيات ودراسة الأدب)، ترجمة كوريش صفوي (١٣٨٦)، طهران: مينوي خورد.
- كاسوحة، مراد (١٩٩١). الرؤية الإيديولوجية والمورث الديني في ادب حنا مينه، دمشق: دارالذاكرة.
- مندور، محمد (١٤٢٨ق). الأدب العربي، بغداد: دار النهضة العربية.
- موشن، أندرو (٢٠١٥). الشعر: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة علي رضا غزو (١٣٩٣)، طهران: النشر الطبعات الثالثة.
- مينه، حنا (٢٠٠٨). الشَّمسُ في يومٍ غائِمٍ، الطبعة الثامنة، بيروت: دارالآداب للنشر والتوزيع.
- نامور مطلق، بهمن (٢٠٢١). مدخل إلى التناص (نظريات وتطبيقات)، طهران: سخن.
- هاشمي امجد، صادق؛ خرمي‌سرحوضكي، مهدی؛ مجیدی، حسن؛ نوری‌کیذقانی، سیدمهدی (٢٠٢٣م)، دراسة سيميائية سردية في المقامة السمرقندية للحريري على أساس نظرية غريماس للنموذج العاملی، دراسات في السردانية العربية، ٥ (١٠)، صص ١٤٨-١٢٧.

References

- Abdi, Salahuddin; Zulfiqari, Akram (2023). Analyzing the short story ("Ya Iha al-Karz al-Mansi" by Al-Lazkaria Tamer al-Maqqa). Derasat fi al-Sardaniyah al-Arabiya, 5 (10), pp. 53-75, [in Persian].
- Allen, Graham (2001). Intertextuality. Trans. Payam Yazdanjo, Tehran: Center, [in Persian].
- Al-Qahtani, Muhammad bin Abdullah (2020). Reading and writing skills, Dar al-Nashar al-Alami for authors and translators. [in Arabic].
- Eid, Abdul Razzaq (1979). Alam Hana Mina, Al-Rawai. Beirut, Dar al-Adab. [in Arabic].
- Gammer, Moshe (2004). The Caspian Region: The Caucasus. Routledge .
- Goldmann, Susan (2023). Reading Comprehension: Theory and Practice. The Guilford Press.
- Hamdawi, Jamil (1997). “Al-Simutiqa and Al-Anuna”. Alam Al-Fikr Magazine, Volume 25. Number 3. 111-79, [in Arabic] .
- Hashemi Amjad, Sadegh; Khormi-Sarhoudki, Mehdi; Majidi, Hassan; Nuri-Kizghani, Seyyed Mehdi (2023). “A semiotic study of coldness in al-Hariri's al-Samrqandiya maqama based on Grimas's theory of the global model”. Derasat fi al-Sardaniyah al-Arabiya, 5 (10), pp. 127-148, [in Persian].

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

- Hopkins, John. 2005. La the'orie se'miotique litte'raire de Michael -Riffaterre: Matrice, intertexte et inter pre'tant. Cahiers de narratologio.
- Ibrahim, Abdullah (2021). Reading and writing skills, Dar al-Nashar al-Alami for authors and translators. [in Arabic].
- Kaler, Jonathan (2008). Constructivist boutiques (structuralism, linguistics and the study of literature). Trans. Koresh Safavi. Tehran: Minoy Khord, [in Persian].
- Kasouha, Murad (1991). Al-Rawiya al-Ideology and Walmorth al-Dini fi Adab Hana Minah. Damascus, Dar al-Dhakira. [in Arabic].
- Khamis, Abdullah (2021). Teaching Arabic language for non-native speakers. Dar al-Sharooq. [in Arabic].
- Mandur, Muhammad (2007). Arabic literature. Dar al-Nahda al-Arabiya. [in Arabic].
- Mina, Hana (2008). Al-Shams in a cloudy day. Beirut, Dar al-Adaab for publication and distribution. [in Arabic].
- Motion, Andrew (2015). Poetry: A Very Short Introduction. Trans. Alireza Ghazoh. Third Publications. [in Arabic].
- Namur Motlat, Bahman (1979). An introduction to intertextuality (theories and applications). Tehran: Sokhn. [in Persian].
- Payandeh, Hossein (2018). Literary Theory and Criticism Volume 2. Tehran: Samt. [in Persian].
- Rifater, Michael (2009). The signs of poetry. Trans. Alireza Nabilo Cheharkani. Nashr-e Markaz. [in Persian].
- Riffaterre, Michael (1983). Text Production. New York: Columbia University Press .
- Riffaterre, Michael (1987). Semiotique de la poesie. Trans. Jean Jacques Thomas. Paris: Seuil.
- Rostami, Yaqoub (2018). Theory of reading. Tehran University Press. [in Persian].
- Safavi, Koresh (2021). Introduction to Linguistics in Persian Literature Studies. Tehran: Elmi. [in Persian].
- Selden, Raman and Yedson, Peter (2004). A Guide to Contemporary Literary Theory. Trans. Abbas Mokhbar. Tehran: New Design. [in Persian].
- Shafi'i Kodkani, Mohammad Reza (2018). Literary criticism. Tehran: Sokhn. [in Persian].

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

خوانش نشانه‌شناختی رمان (الشَّمسُ فی یومٍ غائِمٍ) حنا مینه با تکیه بر الگوی ریفاتر

گل افروز محبی[1*]، امیر حسین رسول نیا[2]، روح الله صیادی نژاد[3]

چکیده

کشف روابط بین متنی و فرآیندهای زبانی حاکم بر فضای متن، همواره از موضوع‌های پرجاذبه برای زبان‌شناسان به‌شمار می‌رود. میخائیل ریفاتر، زبان‌شناس و نشانه‌شناس فرانسوی‌تبار آمریکایی در دهه‌ی ۱۹۷۰ نظریه‌ی خوانش نشانه‌شناسی خود را با این نگاه که متن ادبی یک ساختار پیچیده است و می‌توان آن‌را از زوایای مختلف بررسی کرد، ارائه نموده است. خوانش نشانه‌شناسی ریفاتر، یک نظریه‌ی خوانش متنی است و بر این اساس استوار است که متن ادبی یک کنش ارتباطی است که بین نویسنده و خواننده اتفاق می‌افتد. نویسنده با استفاده از نشانه‌ها، معنایی را به متن القا می‌کند و خواننده با تفسیر این نشانه‌ها، معنای متن را درک می‌کند. ریفاتر، معتقد است که متن ادبی دارای ساختاری چندلایه است. سطح اول متن، سطح ظاهری یا سطح صفر است که خواننده در وهله‌ی اول آن‌را درک می‌کند. سطح دوم متن، سطح رمزگشایی یا سطح یک است که خواننده با درک نشانه‌ها و روابط بین آن‌ها، معنای عمیق‌تری از متن را درک می‌کند. سطح سوم متن، سطح تولید یا سطح دو است که خواننده با تعامل با متن، معنای جدیدی را برای خود تولید می‌کند. این نظریه از نادستوری‌ها، فرآیند انباشت، منظومه‌های توصیفی، هیپوگرام و ماتریس تشکیل شده است. این پژوهش به روش توصیفی‌تحلیلی و با هدف خوانش نشانه‌شناسی رمان «الشمس في يوم غائم» اثر حنا مینه، نویسنده‌ی مشهور سوری صورت گرفته است. دستاورد این پژوهش، حاکی از آن است که ماتریس متن، شبکه‌ای از روابط معنایی بین هیپوگرام‌های مختلف است که ساختار معنایی متن را تشکیل می‌دهد. حاصل تمرکز بر ساختار زبانی در این اثر، ماتریس شناسایی‌شده در متن رمان یعنی «إسقاط النظام البورجوازية» است. این ماتریس، شبکه‌ای از روابط معنایی بین سه هیپوگرام «الطبقة البورجوازية»، «اليقظة الإجتماعية» و «الإنتفاضة العامّة» می‌باشد. در این ماتریس، طبقه‌ی بورژوا به‌عنوان عامل اصلی نابرابری و تبعیض در جامعه معرفی می‌شود. این طبقه از ثروت و قدرت برخوردار است و از این موقعیت خود برای استثمار طبقات پایین جامعه استفاده می‌کند. حاصل این استثمار، بیداری اجتماعی در مردم است که باعث می‌شود تا مردم به‌دنبال تغییر نظام موجود باشند. این تغییر، می‌تواند منجر به پایان‌دادن به نظام سرمایه‌داری و ایجاد جامعه‌ای عادلانه‌تر شود. به‌دلیل وابستگی این نقد نشانه‌شناسی به تفسیر شخصی خواننده، می‌توان گفت که این نظریه تا حد زیادی ذهن‌گرایانه است.

کلمات کلیدی: نشانه‌شناسی، میخائیل ریفاتر، «الشمس فی یوم غائم»، خوانش اکتشافی، خوانش نشانه‌شناختی، روایت شناسی عربی.

[1] نویسنده مسؤول، دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه کاشان، کاشان-ایران، ایمیل: golafrooz4519908401@gmail.com
[2] دانشیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه کاشان، کاشان-ایران، ایمیل: rasoulnia@kashanu.ac.ir
[3] دانشیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه کاشان، کاشان-ایران، ایمیل: Saiiadi57@gmail.com

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۰/۲۸ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۲/۱۰

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-06]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2024.5.3.5.5]
[DOI: 10.61186/san.5.3.93]